خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ١٤/١٠/٢٠١٦م

في مسجد بيت الإسلام في تورونتو بكندا

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾. (آمين).

لقد عُقدت في الأسبوع الماضي بفضل الله تعالى الجلسة السنوية للجماعة في كندا وانتهت بإظهار أفضال الله تعالى، بحيث مهما شكرنا الله تعالى على ذلك لا نستطيع أن نؤدي حق شكره. إنه لمن فضل الله تعالى أنه يوفقنا لعقد الجلسات في كل بلد في العالم على الرغم من إمكانياتنا الضئيلة، وبمحض فضل الله تعالى تكون ترتيبات الجلسات جيدة بوجه عام. ليس عندنا عاملون محترفون ليعملوا في الأقسام المختلفة في ترتيبات الجلسة حتى يتمكنوا من رفع مستوى العمل في كل قسم بل هناك متطوعون من مجلس خدام الأحمدية ومن مجلس أطفال الأحمدية وأنصار الله ولجنة إماء الله وناصرات الأحمدية، فيُعيَّن منهم المسئولون والعاملون العاديون. في بعض الأحيان يُعَيَّن شخصٌ ذو ثقافة دنيوية بسيطة مسئولا فيطيعه العاملون تحته ويتعاونون معه في كل شيء سواء أكان أحدهم طبيبا أو مهندسا أو حائزا على الدكتوراه دون أن يفكر أن ثقافته أو مكانته أعلى من المسئول فوقه. هذا هو مستوى الطاعة الذي نلاحظه في الجماعة. ثم لا يقتصر الأمر على التعاون فقط بل يطيعه الجميع طاعة كاملة ويؤدون كل خدمة أو عمل يُكلَّفون به. فنرى في هذه الأيام الثلاثة خاصة كأن الأفكار الدنيوية قد تلاشت كليا من أذهان جميع العاملين. ولا يفكر أيُّ واحد من الذين يقدّمون أنفسهم للعمل في شيء سوى الجلسة والعمل متخلّين تماما عن رغباتهم الشخصية.

إذًا، ليس بوسع الإنسان أن يغيّر مجرى أفكار الناس على هذا النحو ويجعلهم يعملون بالتواضع ودون الأنانية، بل هذا فضل محض من الله تعالى، وإلا لا يمكن أن يتولد في الأطفال والشباب والشيوخ هذا الإخلاص الذي يُبدونه في أعمالهم. إذًا، إن الله تعالى هو الذي يخلق في قلوب العاملين جميعا إخلاصا ليقدموا أنفسهم للعمل وخدمة ضيوف المسيح الموعود عليه السلام مترفعين عن كل مصلحة ورغبة شخصية وليضعوا رضا الله تعالى وخدمة ضيوف المسيح الموعود عليه السلام نصب أعينهم.

فعلينا أولا وقبل كل شيء أن نشكر الله تعالى الذي هيأ للجماعة من الخدام الذين يقومون بأية خدمة تُطلب منهم متخلين عن رغباتهم الشخصية – على الرغم من كونهم أصحاب ثقافة دنيوية عليا– فينظفون المراحيض، ويطبخون الطعام ويقدّمونه للضيوف ويعملون في قسم الحراسة وفي مواقف السيارات، أي يخدمون في مجالات مختلفة خدمات متواضعة بكل معنى الكلمة. ويعمل الأطفال الصغار أيضا. عندما يسقي الأطفال الصغارُ ماءً في خيمة الجلسة بكل صمت وشوق يتأثر الضيوف غير الأحمديين كثيرا فيسألون مستغربين: كيف تخلقون عاطفة الخدمة على هذا النحو في الأطفال الصغار؟ فحين نرى أن بعض الأحزاب المنتمين إلى الإسلام تُعلّم الأطفالَ والشباب في مدارسهم الخاصة بهم أعمالا سيئة ويربّونهم على الظلم، وتتم المحاولات لإزهاق الأرواح البشرية ظلما واستبدادا، ترى الأطفال والشباب الأحمديين يقومون بأعمال تهدف إلى حماية الحياة البشرية. عندما تُعقد المجالس لسقي الماء الروحاني وإطعام الطعام الروحاني يؤدي الأطفال الصغار والشباب والفتيات خدمة سقي الماء المادي وإطعام الطعام المادي أيضا ويشتركون في الجهاد الحقيقي الذي لا يهدف إلى إزهاق النفوس بل إلى حمايتها. يذكر بعض الناس هذا الأمر ويقولون: عندما نرى أطفالا صغارا يسقون الماء بكل شوق وحب تجيش في قلوبنا عواطف الحب تجاههم عفويا. إذًا، فحين نشكر الله تعالى على ذلك يجب في الوقت نفسه على المشتركين في الجلسة الذين يستمعون إلى مجرياتها جالسين في الخيمة أن يشكروا هؤلاء العاملين الذين كثير منهم كانوا قد بدأوا بهذا العمل قبل فترة طويلة من شروع الجلسة ثم يعملون في تفكيك التجهيزات أيضا ولا يبالون بالحرج في مشاغلهم الشخصية ولا بالخسائر المالية. لقد لقيني بعضهم وقالوا بأنهم طلبوا العطلة من وظيفتهم للعمل في الجلسة ولكنهم لم يُعطَوها فتركوا الوظيفة. إن هؤلاء العاملين لا يهتمون باستراحتهم ولا بنومهم بل يعملون مدفوعين بعاطفة الخدمة وبعاطفة تحسين ترتيبات الجلسة قدر الإمكان. فأقول للمشتركين في الجلسة أن يشكروا العاملين، وقبل ذلك أعبّر عن شكري لهؤلاء العاملين في ترتيبات الجلسة بمن فيهم الأطفال والشباب والفتيات من الضيوف الذين قدّموا أنفسهم تطوّعا وقاموا

بعاطفة الخدمة وبكل سرور وشعور بالمسئولية بالأعمال مهما كانت بسيطة. الحق أن هذه الأعمال تمثّل تبليغا صامتا للدعوة أيضا. بمعنى أن أداء العاملين واجباتهم يكون وسيلة لتبليغ الدعوة إلى غير الأحمديين الذين يحضرون الجلسة ووسيلة لاهتداء كثير منهم.

كان هناك ضيف غير أحمدي اسمه "شهيد الرحمن" من أصل بنغالي جاء من أميركا مع الأحمديين البنغاليين، فقال بأنه ظل في خصام مع المشايخ طول حياته، وأن الإسلام الذي قدِّم له كان سببا لابتعاده عن مساجد أهل السُنَّة لأنه كان يكره التطرف بشدة. لقد أصرّتْ عليه زوجته – وهي سيدة صالحة جدا– أن يحضر جلسة الجماعة الإسلامية الأحمدية، فحضرها مع وفد الإخوة البنغاليين من أميركا الذين كان عددهم ٩١ فردا تقريبا وحين رأى تربية أفراد الجماعة والحب والاحترام المتبادل بينهم، قال بأنه قد عاد إلى الإسلام بمجرد رؤية فعاليات الجلسة. في اليوم الثالث من الجلسة كان جالسا على كرسي منفصلا عن عامة الناس ولم يذهب للطعام بسبب الازدحام فجاءه أحد أعضاء مجلس خدام الأحمدية وقدّم له الطعام والماء، ثم انتظر حتى ينهي الضيف طعامه ليلقي الخادمُ علبة طعامه في سلة المهملات. فتأثر الضيف من هذا الأمر كثيرا حتى ذكره لي عند اللقاء معي وقال بأن أجواء الجلسة أثّرت فيه كثيرا وسينضم إلى الجماعة قريبا بإذن الله تعالى. إذًا، تكون الجلسة سببا لتبليغ الدعوة أيضا كما أن أخلاقا سامية لخادم واحد وخدمته البسيطة غيرّت مجرى تفكير هذا الضيف. لعل الخادم المذكور ما كان يعرف هل كان هذا الضيف أحمديا أم لا ولكن خدمته هذه أحدثت في الضيف تغيُّرا روحانيا كبيرا.

كذلك هناك رجال السياسة الذين يسكنون في هذه المنطقة ويعرفون خدمات الجماعة ويعترفون بها، فتترك ترتيبات الجلسة في نفوسهم تأثيرا طيبا كل مرة إذ يرون هذا العدد الكبير من الناس جالسين بهدوء بوجه عام ويرون العاملين منصرفين إلى أعمالهم بصمت.

يقول السيد "ديب شولدي" عضو البرلمان في منطقة "وان": لقد تأثرت اليوم أيضا كالمعتاد. نرى في الجلسة عددا كبيرا من المتطوعين الذين يعملون على سير فعاليات الجلسة بترتيب محكم. فأضاف وقال: هناك أكثر من خمسين ألف شخص موجود هنا بحسب تقديري، وإن سير مجريات الجلسة بتنسيق وترتيب على هذا النحو عائد إلى الجهود المتواصلة لهؤلاء المتطوعين.

إذًا، إن العاملين المتطوعين يتركون تأثيرا طيبا، فعلينا وعلى كل مشترك في الجلسة أن يشكرهم من هذا المنطلق أيضا لأنهم من ناحية يخدمون الضيوف خدمة عفيفة ومن ناحية ثانية يبلّغون دعوة الأحمدية

بصمت. ندعو الله تعالى أن يبارك في حماس العاملين للخدمة ويجزيهم عليها أحسن الجزاء، ويزيدهم في الإيمان واليقين وأن تكون أعمالهم كلها حسنة ومطابقة لتعليم الإسلام.

كذلك هناك عاملون في ايم تي ايه، ويجب على المشتركين في الجلسة والذين لم يشتركوا فيها من سكان كندا بل في العالم كله أن يشكروهم على مساعيهم. لقد خدم في هذا المجال كثير من المتطوعين المحليين من كندا وقد جاء فريق من مركز الجماعة في لندن. وقد عمل كل هؤلاء بالتعاون المتبادل وجهود متواصلة على مدى ثلاثة أيام لبث فعاليات الجلسة مباشرة. لقد جاء إلى هنا فريق من لندن كما قلتُ- كما يرافقني عادة حيثما أسافر- فجاءوا بصحن خاص بدلا من الاستئجار من هنا لرفع البرامج للبث على الأقمار الاصطناعية. فكانت في ذلك فائدة كبيرة إذ كنا أحرارا من حيث الوقت أي لم يكن الوقت محدودا لأنه في حالة الاستئجار لا بد من التقيّد بوقت محدد وإذا طالت فعاليات الجلسة قليلا نضطر لدفع نقود إضافية. فبسبب ذلك تمّ توفير مبلغ يُقَدَّر بعشرة آلاف إلى خمسة عشر ألف دولار أمريكي.

لقد أدّى العاملون على ترتيبات الجلسة في كل قسم واجباتهم على أحسن وجه ويجب أن يشكرهم أفراد الجماعة على ذلك. كذلك يجب على العاملين أيضا أن يشكروا الله تعالى على أنه وفّقهم لهذه الخدمة. يقول الله تعالى إن شكرتم لأزيدنّكم مواهبَ وقدراتٍ ونِعمًا أخرى. عندما يقول الله تعالى "لأزيدنّكم" فلا يجعل نِعمَه محدودة بل يعطي بغير حدود وفي كل مجال. فمن واجب المؤمن أن يشكر الله تعالى عند كل نجاح يحوزه وعلى كل عمل حسن يوفّقه الله تعالى لعمله، وإذا رأى نقطة ضعف يستغفر الله ويطلب رحمته ﷻ. لا شك أن بعض النقائص تبقى في ترتيبات واسعة النطاق كهذه. ولكن الضيوف قد أثنوا على الترتيبات بوجه عام غاضين الطرف عن النقائص، فمن هذا المنطلق يجب على العاملين أن يشكروا الضيوف الأحمديين وغيرهم جميعا.

ومن نقاط الضعف أن قسم الضيافة لم يقدر عدد الضيوف تقديرا صحيحا، إذ كنتُ قد أُخبرت في اليوم الأول أنهم يتوقعون اثنين وعشرين ألف ضيف وسيطبخون الطعام لهذا العدد ولكن طُبخ الطعام لعشرين ألف ضيف، فلم يجد ٢٠٠٠ ضيف طعاما بحسب تقدير قسم الضيافة نفسه فاعتذروا على ذلك. ولكن لما كان الضيوف قد جاءوا للاستفادة من الجلسة لذا تحملوا قلة الطعام في ذلك اليوم أو في اليوم التالي برحابة الصدر وبدون شكوى بل أصبح بعضهم سببا لإصلاح بعضهم الآخر. فقد كتب إليّ شخص أنه كان في طابور طويل خارج خيمة الطعام، وانتظر الناس طويلا، وقيل لهم في البداية أن الطعام سيُهيأ قريبا ثم قيل بعد قليل بأن الطعام الموجود قد انتهى ولن يأتي طعام آخر. يقول صاحب الرسالة بأنه كان ناقما

من العاملين وغاضبا جدا على هذا الوضع إذ بشخص واقف في الطابور يقول: الحمد لله على أن الطعام قد انتهى. قلت له: ماذا تقول يا صاحبي؟ فقال: لدي بعض الكسرات من الخبز الجاف فتعالَ نبللها في الماء ونأكلها. وأضاف وقال: لو وجدنا الطعام لما استطعنا العمل بهذه السُنّة، فتعال نعمل بهذه السُنّة. عندئذ زال عني الغضبُ بل خجلتُ لماذا غضبتُ. ثم أصبحتُ عاطفيا جدا بأن الله رزقَ جماعةَ المسيح الموعود عليه السلام أناسا مخلصين مثله. *وعلى الإدارة أن يشكروا الضيوف الذين يُظهرون مثل هذه الأخلاق السامية.*

لقد ظهر هذا الجانب الإيجابي أيضا من قِبل الإدارة في هذه المرة أنهم بدلا من أن يُخفوا ثغراتهم نظروا إليها وأظهروها، ولكن هذا لا يكفي بل يجب أن يسجّلوا كل هذه الأمور في الدفتر الأحمر الذي هو موجود لدى إدارة الجلسة، ويخطّطوا بشكل أفضل لإزالتها في المستقبل.

لأخبركم هنا أن ذلك المكان لا يسع إلا ١٨ أو ٢٠ ألف شخصا فقط وليس أكثر من ذلك. والجماعة تتزايد الآن بفضل الله تعالى، فلا بد للإدارة والجماعة أن تفكّر في التدبير لمكان أوسع، أو على الأقل إذا كانوا يريدون أن يدعوني للجلسة فيجب أن يضعوا في بالهم أن هذا المكان غير كاف الآن، لذا يجب أن يفكروا في ذلك.

وأُخبركم بالتقصيرات التي ذكرها المسئولون بأنفسهم، وبعضها كان قد وصلني من قبل أيضا، وهي أيضا صحيحة، وإذا كانت هناك بعض الثغرات الأخرى فيمكن للناس أن يكتبوا إلى الإدارة لكي يتحسّن النظام.

أول ما كتبوه هو أنهم تلقّوا الشكوى عن طعام الضيوف العرب، لأن التوابل كانت كثيرة فيه ولم يكن ملائما للعرب، فلا بد من إصلاحه. ثم ذكروا أن الطعام كان قليلا، وقد ذكرتُ ذلك من قبل. ثم وصل الطعام إلى الرجال متأخرا بساعة، وسببه الأول هو أن مكان طبخ الطعام بعيد ويُحمل إلى مسافة ٣٠ كيلومترا، ثانيا أخذت الشاحنات طعامَ الرجال إلى مطعم النساء مما كبّد الرجال معاناة. لا بأس إذا تحمل الرجال معاناة، أما النساء والأولاد فلا ينبغي أن يبقوا جائعين لذا من الجيد أن الطعام ذهب إليهم. ثم تقول الإدارة كان هناك نقص في عدد الذين يحضّرون الطعام. إزالة هذا النقص مسئولية الجماعة، لا ينقص الجماعةَ عددُ العاملين، وليس على المسئولين إلا أن يتبنّوا اختيار إناس يتحلّون بعاطفة الخدمة وليس من يعجبهم، يجب أن تغيّروا هذا التفكير، فالذين يملكون عاطفة الخدمة هم كثيرون في الجماعة بفضل الله تعالى.

ثم اضطُر الناس للانتظار الطويل عند المراحيض في مكان الجلسة، وقد اشتكى الناسُ، وشعر بذلك المسئولون أيضا. بل بلغتني بعض الشكاوى أن الضيوف لم يُضطروا للإنتظار فقط بل كان بعضهم مرضى فواجهوا موقفا صعبا للغاية. كنتُ قد سألتُ المسئولين قبل الجلسة بيوم بشكل خاص ما إذا كانت تدبير المراحيض جيدة أم لا؟ لا أرى أنه كان صحيحا بحسب ما أُخبرتُ به. وفي المستقبل إن لم يكن هناك تدبير للمراحيض الثابثة فلا بد من تدبير مراحيض مؤقتة.

لم يكن تدبير مشاهدة برامج الجلسة في دار الضيافة، وهذا خطأ إداري، مع أنه من المهم جدا أن يُدبَّر للعاملين الذين لا يستطيعون حضور قاعة الجلسة الاستماعَ إلى برامج الجلسة. ثم يقولون إن الصوت لم يكن واضحا في آخر خيمة الرجال، ولكن أثناء خطبتي وخطاباتي أُخبرتُ أن الصوت يصل بشكل جيد، وإن كان هذا خطأ فالذين كانوا جالسين في الخلف عليهم أن يخبروني لأنه بحسب علمي في أول الأمر لم يكن الصوت جيدا ثم حاول بعض العاملين أن يصلحوه. ثم تمّ تدبير الترجمة للعرب ولكنهم لم يُخبَروا بذلك. قابلني بعض العرب وقالوا إنهم حُرموا من ترجمة الخطبة في أول يوم للجلسة وفي اليوم التالي علِموا بذلك، مع أنه يجب أن يحرز المسئولون خبرة إلى هذا الحد أنه لا بد من الإعلان المتكرر باللغات التي تتم الترجمة فيها وأن يأخذ الناس أدوات الترجمة من المكان الفلاني كما يجب أن يكون ذلك مكتوبا على لوح الإعلانات وعلى المدخل أيضا.

والآن أذكر بعض انطباعات الضيوف والجرائد التي تلفتنا إلى موضوع الشكر. كيف إن الله تعالى بنفسه يلقي التأثير في قلوب الناس، أما جهودنا فهي ليست بشيء مقابل النتائج. أولا سأذكر انطباعات الأحمديين العرب السوريين الذين وجدوا أول مرة فرصة لحضور جلسة كبيرة مثلها وفرصة العبادة بحُريّة، لأنه في سورية كانت قيود حتى قبل أن تسوء الظروف ولم تكن هناك حرية، وبعد أن ساءت الظروف كانوا يُسحقون.

يقول أحد الأحمديين السيد أحمد درويش: هذه أول جلسة لي، لما دخلت قاعة الجلسة ورأيتُ الخليفة شعرتُ أنني دخلتُ الإسلام، ويقول لقد حدث تغيير عظيم في حياتي، وهو أن صلاتي أصبحت عامرة بالخشوع والخضوع والتضرُّع. *وهذا التغير الذي يجب أن يحدث في كل أحمدي بعد حضوره الجلسة السنوية، ليس مؤقتا فقط بل بشكل دائم.* يضيف: قد أتيتُ بضيف كندي معي واسمه "ثاسمبسن" وكانت معه زوجته، كان مسيحيا أولا ثم صار ملحدا، قال بعد حضوره الجلسة: لم أسمع في حياتي مثل

هذا الكلام المخلص الصادق عن الحب والإخاء والأمن والسلام، وسعدتُ جدا بمعرفة مثل هذا الإسلام. *ندعو الله تعالى أن تتسبب هذه السعادة في شرح صدره.*

يقول أحمدي سوري الحاج عبد الله: كانت أيام الجلسة الثلاثة مما لا يُنسى. آلاف الأفراد من أحسن جماعة في العالم كانوا قد اجتمعوا في كندا مع أحسن ترتيبات. التحضيرات المتنوعة للجلسة السنوية بدءا من الاستقبال إلى تهيئة كل ما يلزم بما فيها ألعاب الأولاد كانت أمرا غير عادي. كان جو الجلسة مفعما بعواطف الحب والإخاء. دعوة آلاف الناس وتدبير وسائل النقل لهم وتحضير الطعام لهم ليس أمرا عاديا.

يضيف: كانت الخطابات وترجمتها وقسم الترجمة أيضا جيدة جدا. يقول: كنتُ قد دعوت إلى الجلسة فريقا صحفيا وأسرةً مسلمة، وكلهم اندهشوا من رؤية ترتيبات الجلسة، وأُعجبوا بخطاب الخليفة الأخير خصوصا، وأكثر شيء إعجابا عندهم كان حب الأحمديين لإمامهم.

كذلك قال السيد عبد القادر: أول مرة رأيتُ سعة أعمال الجلسة، وكيف يعمل كل عامل في قسمه مثل النحل من دون أية مشكلة وشغب. وكل واحد كان يتمنّى أن يُعطى فرصة الخدمة، وخاصة حين كانوا يعرفون أنني عربي فكانوا يعاملونني باهتمام خاص.

ثم قالت السيدة ريم مصطفى: كانت الجلسة رغم العدد الكبير مرتّبة ومنظّمة جدا. وأكثر ما شعرت به هو الروحانية في وجوه الناس. ندعو الله تعالى أن تتراءى هذه الروحانية دوما. إننا نشكر جميع الناس الذين أسهموا في نجاح الجلسة وترجمةِ الخطابات وفي أمور أخرى. قد ازددنا روحانيةً بشكل كبير بفضل الله تعالى.

ثم قالت السيدة سلمى جبولي: بعد رؤية تنظيم الجلسة وترتيباتها يمكن القول إن الجماعة كيان واحد يتعاون بعضه مع البعض. نشكر قسم النقل والمرور الذي دبّر ذهابنا إلى مكان الجلسة وإيابنا إلى البيوت على أحسن وجه. كان الناس من مختلف البلاد والشعوب والألوان يعملون في الجلسة مع بعضهم لهدف واحد وهو تبليغ الإسلام ورسالة السلام إلى العالم.

قال السيد حسن عابدين: الساعات التي أمضيتها في الجلسة السنوية هي أجمل ساعات في حياتي. كنتُ أشاهد الجلسات السنوية على التلفاز وكنتُ أدعو يا رب هل لي أن أجد فرصة حضور الجلسة مع الخليفة، ولكن ما كان بإمكاني أن أتصور بأن دعائي سيُستجاب بهذه السرعة وسيعطيني الله تعالى أكثر مما كنتُ قد طلبتُ. كنتُ جالسا أمام منصة الجلسة السنوية وكانت تتمثّل أمام عيني أحداثُ الأيام الصعبة والساعات المؤلمة التي أمضيتها في سورية وتركيا في ظروف قاسية جدا. وحينئذ امتلأ قلبي بحمد

الله تعالى، وأين تلك الأيام المؤلمة من هذه الأيام إذ أنني جالس أمام خليفة الوقت. إنه لمحض فضل الله تعالى.

يقول أحد الإخوة السوريين السيد فراس: قد حضرتُ أول جلسة في الجماعة الأحمدية، قد ذُهلتُ برؤية هذا العدد الكبير، ثم لم يكن هؤلاء الناس من كندا فقط، بل جاءوا من مختلف البلدان، وكذلك ما كانوا من شعب واحد بل من شعوب متنوعة وألوان مختلفة. كذلك استخدام التكنولوجيا الحديثة وتدبيرها الجيد وامتثال الحضور لتعليمات المسئولين وإظهار طاعتهم كلها زادتنا إيمانا. وأكثر ما أسعدني كان وجود الخليفة وخطاباته التي استفدتُ منها في كل من الأيام الثلاثة.

باختصار، هذه كانت انطباعات بعض الأحمديين الذين جاءوا من سورية حديثا أو قديما، والذين هاجروا من هناك بسبب الظروف. وهناك بعض الانطباعات لغير الأحمديين التي أقدمها، وبذلك تُفتح طرق التبليغ وتعارف الجماعة.

جاء إلى هنا القنصل الألماني وقابلني، وأخبرني أنه جاء إلى كندا قبل أربعة أسابيع. لم يكن يعرف عن الجماعة كثيرا لأنه لبث في بلاد مختلفة، وكان قد سمع خطابي الأخير فقال: لم أسمع مثل هذا الخطاب الجامع عن تعاليم الإسلام، ورأيتُ أن رؤيتكم إيجابية جدا. ثم قال عني: أخبرتم بالإسلام الحقيقي الذي يعلِّم الأمن والعدل والحب، كانت كل كلمة تُظهر حقيقة. ليت وسائل الإعلام في العالم لا تعطي داعش والبغدادي العراقي من الوقت بل تعطي سفيرَ الأمن هذا لينشأ الأمن الحقيقي في الدنيا. ثم قال: كل جملة كانت مبنية على الصدق وكان فيها ألم وحرقة لإرساء الأمن في العالم. يضيف: سأنشر أنا أيضا هذه الرسالة قدر استطاعتي. *فالآخرون أيضا يصبحون سفراؤنا بفضل الله تعالى.*

وقالت السيدة جودي، وهي عضوة البرلمان وهي معروفة هنا: إن خليفتكم قد فوض إليكم مهمة نظرًا للظروف السائدة وهي أن تنشروا رسالة "الحب للجميع ولا كراهية لأحد" في العالم كله، وليس ذلك فحسب بل يجب أن يوطد المسلمون وغير المسلمين أواصر المحبة فيما بينهم، وأن يتمسك الجميع بكامل العدل والإنصاف، وإلا فسوف تنشب الحرب العالمية الثالثة، وهو أمرٌ بادٍ بكل جلاء. لا بد أن يعمل لذلك عامة الناس والساسة معًا، لأن هذا ما سيرسي السلام والأمن في العالم. يجب على كل واحد منا، مسلما وغير مسلم، أن يبلغ الآخرين هذه الرسالة، لكي يعرف الناس أنْ الإسلام لا علاقة له بتصرفات الجماعات المتطرفة، وإنما يشوه هؤلاء المتطرفون سمعة الآخرين تحقيقًا لمآربهم.

وجاء ضيف ينتمي إلى كنيسة "سيون دي اونجلست" فقال: إني مسرور جدا اليوم بأن خليفة المسيح قد تكلم في خطابه عن الأمن والسلام. لقد تحتم الآن أن يعرف الناس الجماعةَ الأحمدية، ويجب أن يعرفوا إنجازاتها. المسلمون ليس أولئك الذين تخبر عنهم وسائل الإعلام. إن تعاليم الإسلام الحقيقية سلمية جدا.

وقال عمدة "بيليس" وقد حضر إلى المملكة المتحدة أيضا: لقد ترك خطابكم فيّ وقعًا عظيما. لقد أدركت بالأسلوب الذي ألقيتم به الضوء على القضايا الدولية أن خليفة المسيح ليس سبب الهدى للأحمديين فحسب، بل يمكن أن يكون سببًا لهداية العالم كله. لن أنسى أبدًا ما ذكره خليفة المسيح في خطابه.

وقال ضيف وهو عمدة هنا: لقد وجّه الخليفة إلى الجماعة رسالة بأن هذه مناسبة هامة، فيجب أن يزدادوا روحانية ويحسنوا إلى الناس جميعا. لقد وصلتنا هذه الرسالة بغض النظر عن ديننا. علينا أن نتذكر أن الخليفة قد علّمنا أن علينا توطيد السلام في العالم، لذا فمن واجبنا الآن أن يؤدي كل واحد منا واجبه هذا ويلعب دوره في هذا المجال.

وقال ضيف جاء من برامبتون: لقد تلقيت رسالة واحدة من هذه الجلسة ألا وهي: أَرْسوا السلام.

وقال ضيف آخر وقد سمع خطابي الأخير: إنه لخطاب مدهش. ليست عندي كلمات للتعبير عن مشاعري.

وقالت سيدة اسمها ياسمين اتنسي، وهي عضوة في البرلمان: لقد أعجبتني رسالة الخليفة في خطابه أمام النساء جدا، ولا سيما قوله إن الأم أساس العائلة كلها وتقوي المجتمع كله.

وقالت سيدة اسمها ميري لين: هذه هي تاسع جلسة حضرتها، ولكني أنتظر خطاب الخليفة بفارغ الصبر. ثم تقول: لقد رأيت الجميع هنا يقابل الآخر باحترام، وكل واحد منهم يدرك أهمية هذه الجلسة. ونظام الحراسة أيضا عالي المستوى، وكذلك كان نظام الصوت والصورة على ما يرام. سررت برؤية نظام سماعات الترجمة إذ بدونها لا يتحقق هدفنا من حضور الجلسة، فبدونها ما كان بوسعنا الاستماع لأقوال إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية. يقابَل الضيوف هنا بمنتهى الحفاوة والاحترام كالمعتاد وإن كنا لا نستحق ذلك، وإننا نشكركم جميعا على ذلك. لقد أُعجبت برؤية آلاف الأحمديين العائشين بروح الأمن والسلام، وكان هذا المشهد على عكس السلبية الموجودة في أوروبا والبلاد العربية. إن الوحدة التي رأيتها بين حضور الجلسة بعثتني على الاطمئنان.

كل الضيوف الذين يحضرون الجلسة السنوية يرجعون بانطباعات طيبة بفضل الله تعالى. هناك ضيوف أتوا من الخارج أيضا، وقد ذكرتُ واحدا أو اثنين منهم، وكلهم قد رجعوا بانطباع جيد. يأتي الضيوف من أميركا الوسطى والجنوبية خاصة إلى جلساتنا، وعندما يرون أجواءها يزول ما كان في أذهانهم من أفكار وتصورات خاطئة عن الإسلام. ولأن مراكز دعوتنا في هذه البلدان الأميركية جديدة، إذ لم يبايع إلا أفراد قلائل قبل سنتين أو ثلاث، وتكونت لنا فروع هنالك، إلا أننا نواجه هنالك بعض المشاكل والصعوبات، فحضور بعض المسئولين الكبار من تلك البلدان في جلساتنا يكشف عليهم حقيقتنا، مما يهيئ لنا تعاونهم فيسهل علينا العمل. الضيوف من هذه البلاد يحضرون عادةً في جلستنا في المملكة المتحدة، غير أن بعضًا منهم قد حضروا الجلسة هنا أيضا.

إذًا فهذه الجلسة تفتح سبلا جديدة للتبليغ. وهي إذ تسبب في تطور الأحباب روحانيا، فإنها تهيئ للأغيار فرصة التعارف وإنشاء العلاقات معنا، وتهيئ لنا فرصة تقديم صورة الإسلام الحقيقية أمام العالم. إن الظروف السائدة في البلدان الإسلامية منذ فترة وما أسفرت عنه في العالم من أوضاع، قد لفتتْ أنظارَ وسائل الإعلام إلى الجماعة الأحمدية. وهذا يرجع أولاً إلى فضل الله تعالى الذي جعل أهل الدنيا هؤلاء يلتفتون إلينا، مع أنهم لم يكونوا يحضرون جلساتنا من قبل رغم دعوتنا لهم. وثانيا إن شبابنا هنا أيضا قد لعبوا دورا كبيرا في هذا الأمر حيث أنشأوا الصلات مع وسائل الإعلام على نطاق واسع بفضل الله تعالى. إن فريقنا الإعلامي هنا في كندا، وأكثرهم شباب، قد طوروا العلاقات مع الصحف ووسائل الإعلام ببذل جهود جبارة. لم أكن أعرف أن شبابنا في كندا أيضا يلعبون دورا كبيرا في هذا المجال، إنما علمتُ عند مجيئي هنا أن هؤلاء الشباب يعملون في هذه المجال بجهد جهيد، وقد رأيت الكثيرين يعملون هنا في هذا المجال. فهذا أيضا تبليغ لرسالتنا يقوم به شبابنا عبر وسائل الإعلام. عندهم حماس كبير. يتصلون بصحف وقنوات كبيرة، فيستجيب بعضها جيدا، ويرفض بعضها قائلين ليس عندنا رغبة في الدين فلا نستطيع نشر أخبار جلستكم، أو لا يهمنا إذا كان خليفتكم قد جاء هنا، فلن نأتي لتغطية فعالياتكم. وقد أصيب بعض شبابنا بخيبة الأمل بهذه الردود السلبية، ولكن الله تعالى يهيئ الأسباب من عنده ويريهم مشاهد تقوي إيمانهم. فمثلا اتصل شبابنا بجريدة، فأعربت عن عدم رغبتها في الحضور، ولكن كما ذكرتُ آنفًا فإن أحد الأحمديين السوريين أيضا قال:جئت بفريق من الصحفيين- ولعلهم نفس أولئك الذين رفضوا الحضور عندما طلب منهم شبابنا أن يرسل ممثلهم إلى الجلسة لتصل إلى الناس رسالة الإسلام الصحيحة، رسالة الأحمدية- وكان هؤلاء الصحفيون يريدون إعداد فيلم وثائقي حول

السوريين المهاجرين، وعندما خرجوا بحثًا عن المهاجرين اتصلوا بالصدفة بل بقدر الله تعالى، بمجموعة من السوريين كانت تضم هذا الأحمدي السوري، فقال لهم إننا نعقد جلسة فيمكنكم حضورها وسوف تعرفون هنالك كل شيء وسوف نتكلم هناك. وهكذا اضطر فريق هؤلاء الصحفيين لحضور الجلسة بعد أن رفضوا حضورها من قبل.

فالله تعالى يوسع نطاق تعارف الجماعة بوسيلة أو بأخرى، ويتم هذا التعارف على نطاق واسع جدا في الدنيا من خلال الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام. وأقول للأحمديين الذين تطوعوا لذلك أن يوسعوا نطاق هذا العمل بمزيد من الجهد والتواضع، وعليهم أن يتذكروا الأمرَ الأساس وهو أن فضل الله تعالى هو الذي يشملنا دائما ويجب أن يبحثوا عن فضله دوما.

لقد حضر ممثلو شتى وسائل الإعلام من صحف وإذاعات وقنوات في يوم الجمعة الذي كان أول أيام الجلسة، وعُقد مؤتمر صحفي صغير وجرى الحوار معهم، فقاموا بتغطيته على ما يرام، وتم تعارف جماعتنا حيث بينتُ لهم تعاليم الإسلام الحقيقية. لقد بلغتهم رسالة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام. سواء أكان الحديث معهم عن الأوضاع السائدة أو عن أي موضوع آخر أو عن الجماعة، فإنني أسعى دوما أن أربط حديثي بنبوءات النبي صلى الله عليه وسلم وبمجيء المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام، لكي يعرفوا حقيقة الإسلام.

على أية حال، أقدم لكم الآن ملخص التغطية الإعلامية لجلستنا هذه. إن ثلاثة من كبرى الصحف الكندية وهي تورنتو ستار، وجلوبال أند ميل، وناشيونال بوست، نشرت أخبار الجلسة على نطاق واسع. ويرى مسئولو الجماعة أن رسالتنا وصلت عبرها إلى أكثر من 3.9 مليون شخص. وإضافة إلى الجرائد الكبرى الثلاث، فإن ٢٥ جريدة كبيرة أخرى أو أكثر بلّغت هذه الرسالة إلى أكثر من نصف مليون شخص و٨ جرائد أردية و١٠ جرائد بنجابية وثلاث جرائد إسبانية وثلاث جرائد عربية وثلاث جرائد بنغالية بلغت رسالتنا إلى أكثر من ثلاث مئة ألف شخص. ووصلت أخبار الجلسة عبر كبرى الإذاعات الكندية 680 news إلى 2.50 مليون مستمع. أما وسائل التواصل الاجتماعي من تويتر وانستغرام، وفيسبوك وبيريسكوب فقد وصلت رسالتنا عبرها إلى أكثر من مليوني شخص. كما نشرت هذا الخبر ١٦ قناة من كبرى القنوات بما فيها ctv، globle tv, city tv، rogers tv، و cbc، ويقدّر أن رسالتنا وصلت عبر هذه القنوات إلى مليونين ونصف مليون شخص. كما وصلت أخبار الجلسة إلى مئة ألف شخص عبر مختلف القنوات باللغات الأردية والبنجابية والعربية والغانية

وغيرها. وبحسب التقرير الذي رُفع لي وصلتْ هذه الرسالة إلى 6.6 مليون شخص عبر القنوات، وإلى 2.8 مليون شخص عبر الجرائد، وإلى 3.5 مليون شخص عبر الإذاعات، وإلى 2.8 مليون شخص عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وبالإجمال وصلت إلى ١٦ مليون شخص. وبحسب أحوط التقديرات فقد وصل تعارف الجماعة ورسالتها بمناسبة الجلسة السنوية إلى عشرة ملايين على الأقل.

والأخبار التي شاهدتُها أو سمعتها عبر شتى وسائل الإعلام فإنها تؤكد أنهم قد نشروا الأخبار بكل أمانة، بما فيها الأخبار عن جماعتنا وعن جلستنا وعن تعاليمنا. فهذا فعل الله تعالى الذي يفعله، فيوسع نطاق تعارف جماعتنا بين الناس، وهذا يلفت أنظارنا أيضا إلى أن لا نفرح بهذه الأمور، بل علينا رفع مستوى روحانيتنا وقربنا من الله تعالى، وأن نستنكر كل ما استنكره الله تعالى، ونعمل بكل ما أمرنا الله تعالى به. إذا كان الله تعالى يوفقنا للخدمة فيجب أن نعتبره فضلا من الله تعالى. فليَسْعَ كل المسئولين وغيرهم ممن يقومون بشتى الخدمات أن يؤدوا واجباتهم سائرين على سبل التقوى؟ وكل أولئك الذين قد حضروا الجلسة أو شاهدوها فليفحصوا أنفسهم ليروا ما إذا كانوا قد سعوا للعمل بما سمعوه في الجلسة ليجعلوه جزءا من حياتهم أم لا. كما عليهم أن يفكروا كيف يسعون للحفاظ على حسناتهم. هذا هو الشكر الحقيقي لله تعالى، أما الشكر العابر المؤقت فليس بشيء. فضعوا هذا الأمر في الحسبان دوما، وهذا هو الأمر الذي به يزيد الله تعالى من فضله باستمرار وينعم بها بلا انقطاع. وفق الله تعالى كل أحمدي للعمل بهذه النصائح والأمور التي توصل إلى الله حقًا وتنشئ علاقتنا به فعلاً.